

1

2

,

.

.

.

:

15

(1)

(2)

10

(3)

(4)

(5)

(6)

، ، ، ،

:

:

,

,

,

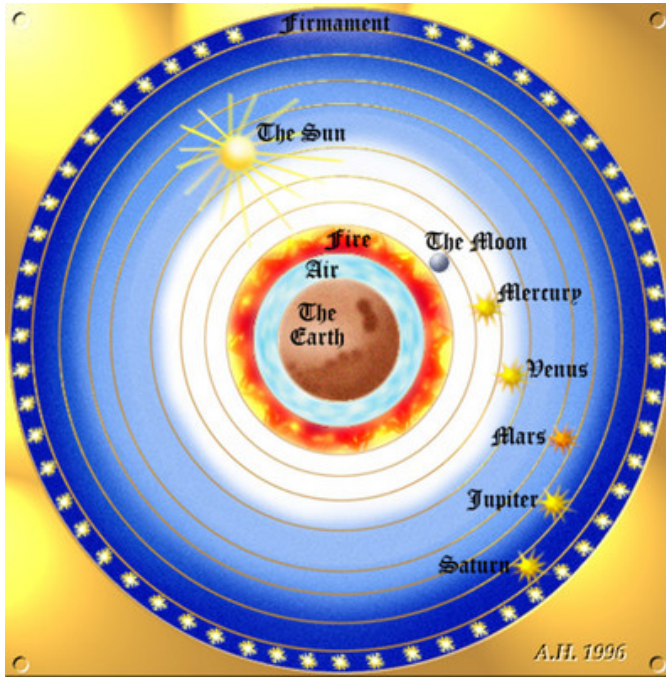
.

:

)

(7) .

النظرية العلمية هي عبارة عن تفسير منطقي لظاهرة طبيعية معينة ولكنها غير مُثَبَّتة علمياً بشكل قطعيّ , ومثال ذلك اعتقاد العالم ارسطوا أن الأرض هي المركز وجميع الأجسام السماوية تدور حولها وهذا بالفعل ما نشاهده , فالشمس والقمر والنجوم تدور حول الأرض , وبناء عليه طوّر العالم بطليموس نظرية "مركزية الأرض Geocentric" والتي عاشت أكثر من ألف عام مع عدم صحتها وذلك لأن الكنيسة تبنّت هذه النظرية فأصبحت معتقداً دينياً ولم يجرؤ احد على نقضها حتى أتى العالم المسلم أبو الحسن علاء الدين بن علي بن إبراهيم بن محمد بن المطعم الأنصاري المعروف باسم ابن الشاطر (704 هـ/1304م - 777 هـ/1375م) واثبت أن الأرض كوكب يدور حول الشمس وليس العكس وسميت هذه النظرية "نظرية



مركزية الشمس Heliocentric".

أما الحقيقية العلمية فهي نتائج علمية نابعة من دراسات وأبحاث عديدة لا تتغير بالمفهوم الزمكاني , أي لو أجرينا نفس البحث في زمن مختلف وفي مكان مختلف لحصلنا على نفس النتيجة، هنا نستطيع أن نحاول إيجاد العلاقة بين آيات القرآن الكريم المسطور والحقائق العلمية المنظورة .

"

"

"

"

15

4.6

:

:

,

:

:

,

.

) :

(

:

.(

)

:

.()

:

,

,

.()

:

,

.

)

(

:

)

.(

:

%35

3

)

.(

:

) :

)

22

(

.7

(

47 ويقول تعالى)

(

:

,

:

(1)

,

:

,

(1)

(54)

(2)

(3)

(3)

7 (7)

(4)

(59)

(5)

(4)

(5)

(38)

(6)

(7

(4)

(8

(9)

(10)

(11)

(12) {

*

15

)

.

(

:

.

:

.

(9)

(10)

(11)

{ (12)

ذكر تعالى خلق الأرض في يومين وذكر ما جعل فيها من جبال وأقوات في أربعة أيام ثم ذكر خلق السماوات في يومين, وهنا قد يظن احدهم أن مجموع الأيام هو ثمانية أيام وهذا خطأ عظيم من وجهتين , الوجهة الأولى أن مُحَكَّم الكتاب من الآيات يحدد العدد بستة أيام في سبع آيات بينات بينما في سورة فصلت لا يوجد تحديد صريح بثمانية أيام كما قد يفهم البعض, وإنما ما فهمه البعض واستنتجه من جمع الأيام هو ثمانية أيام أي أن الحالة التي أمامنا هي تعارض بين نص قطعي الثبوت والدلالة مع فهم ظني لنص قطعي فيه تشابه , ولذلك فالأصل أن نرد المتشابه إلى المحكم وان نفهم الآيات انطلاقاً من النصوص المحكمة من الكتاب . الوجهة الثانية للخطأ هو جمع الأيام من غير تمييزها وتحديدها ففي الآية الأولى نجد النص صريحاً في خلق الأرض في يومين , وفي الآية الأخيرة النص صريح في خلق السماوات في يومين , أما في الآية الثانية فهناك احتمالان , الأول أن يومي خلق الأرض تتقاطع مع الأيام الأربعة أو أنها غير داخلية فيها . جوابنا هو أنها تدخل في الأيام الأربعة أي أن الله تعالى خلق الأرض وجعل فيها الجبال والأقوات في أربعة أيام , ولنفهم الأمر نراجع أحرف العطف في بدايات الآيات الأربع من سورة فصلت .

حرف العطف "ثم" الواردة في قوله تعالى: " تفيد الترتيب مع التراخي- كل شيء بحسبه- أي انه سبحانه استوى إلى السماء بعد خلق الأرض وإصلاحها في أربعة أيام . أما حرف الفاء الواردة في قوله تعالى : " يفيد التعقيب على الفور أي مباشرة بعد الاستواء إلى السماء قال لها وللأرض " , وأيضا في قوله تعالى: "

حرف الواو الواردة في قوله تعالى: " يفيد مطلق الجمع من غير ترتيب " وعليه فإن الجمع يكون في الحدث أي بين خلق الأرض وجعل الرواسي فيها , أما من جهة الزمن الوارد فيها فهناك تداخل في الزمن وليس جمع , أي أن الزمن الأول وهو اليومين داخل في الزمن الثاني أي الأيام الأربعة وهذا جائز لان الكلام يتعلق بنفس الشيء وهو الأرض , كما نجيب من سألنا عن مراحل بناء البيت ووقتها فنقول بنيت البيت في عام وجهزته للسكنى في عامين والله اعلم.

(2)

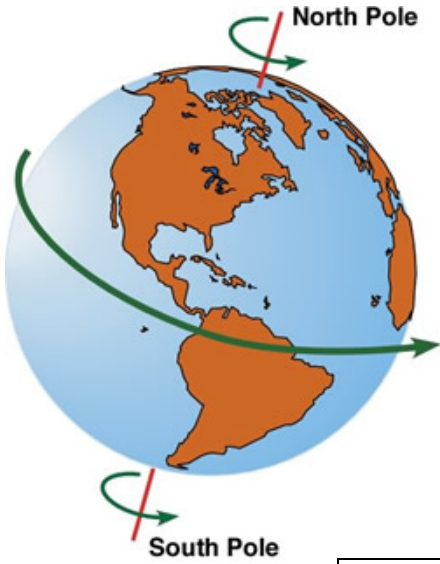
(1)

(47)

)

(4)

(5)



:

(2)

24

()

10		58	
11		243 يوم ارضي	
17		24	
16		29	
		24.6 ساعة	

58

:

-1

203 (203)

-2

9 (9)

.

: (3)

:
(4)

:

" "

:
6000 = 1000 X 6
6000

(3)

:

:

(9)

(10)

(11)

(12)

:

_____:

":

"(9)"

_____:

(10)

:

. إن تسمية المرحلة بمرحلة إصلاح الأرض مستدل من قوله

(56)

تعالى:

(85)

الأعراف , وقوله تعالى:

(الأعراف 85) حيث يتضح أن الأرض كانت فاسدة وغير صالحة للحياة فأصلحها الله ولذلك يخاطب الإنسان أن يحافظ عليها وان لا يفسدها كما كانت عليه في السابق. إذا الأيام الأربعة المذكورة في الآية العاشرة تشمل مرحلتي خلق الأرض وإصلاحها.

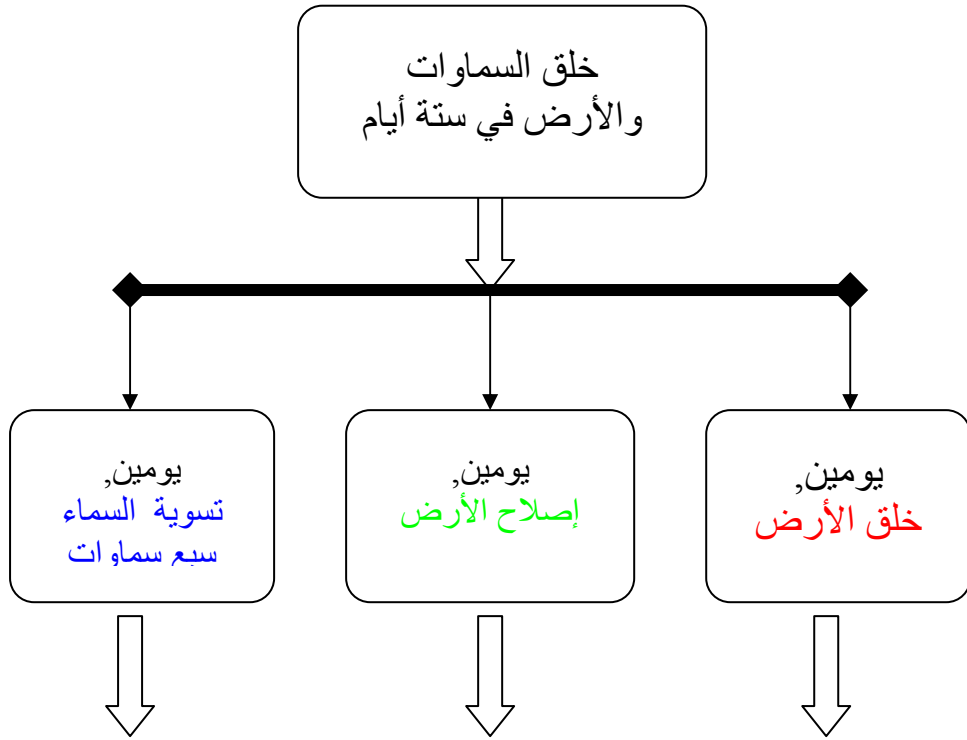
: _____ :

(11)

(12):

(

وعليه فحسب النص القرآني فان الايام الستة موزعة كالتالي:



قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (فصلت 9)

:
:
.
:
.
:

" "

(11) حيث ذكر الاستواء إلى السماء بعد خبر

خلق الأرض وإصلاحها في يومين ,

,

"

"

.

:

(29)

(28)

(27)

)

(32)

(31)

(30)

, (

.

.

:

%35

}:

)

{ (25)

(...

.

,

:

: خلق

:

(11)

:

(28)

(27)

) :

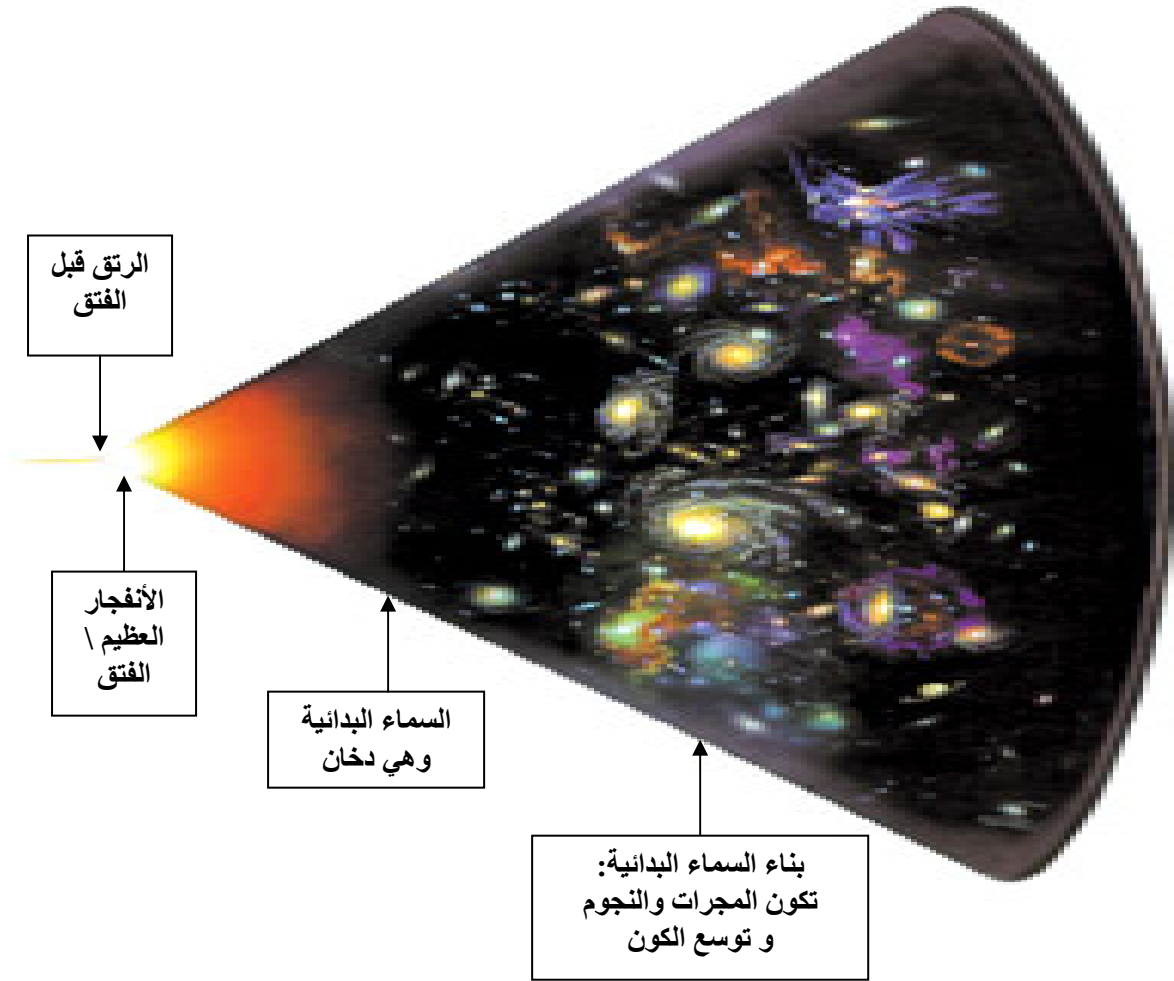
(31)

(30)

(29)

(

(32)

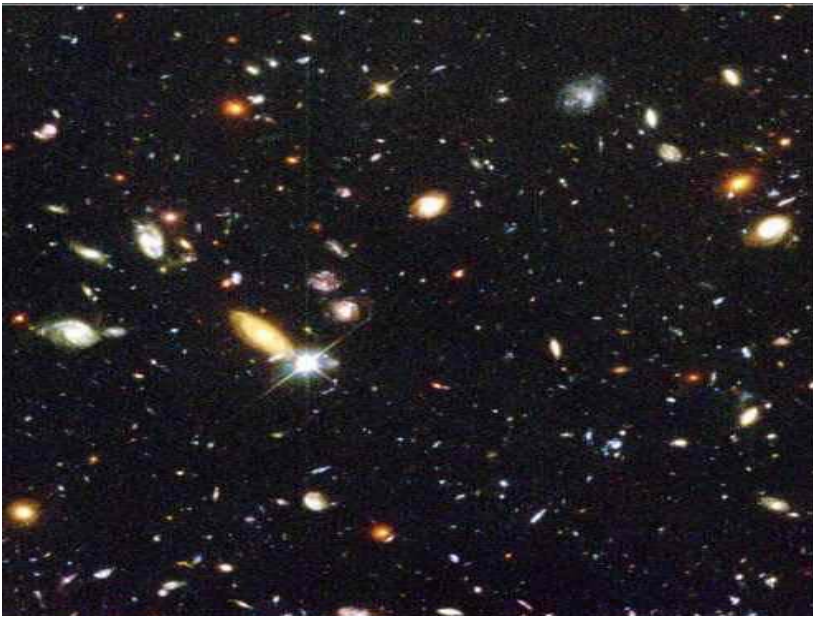


:

:

(11)

(12)



):

(

:

:

(2)

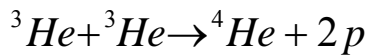
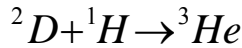
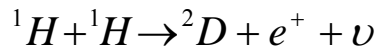
(10)

إن الخلاصات الأنفة الذكر التي توصلنا إليها من خلال نصوص القرآن الكريم تؤكدنا الحقائق العلمية التي تبين أن بداية خلق الكون كان من غاز واحد أساسي وهو غاز الهيدروجين ، هذا الغاز هو المادة الخام لخلق السماوات والأرض. والشاهد على ذلك أن هذا الغاز منتشر وسائد بشكل كبير جداً في الكون، فمثلاً في الشمس نسبة الهيدروجين تقريباً 80% وأيضاً في باقي النجوم التي تعتبر الحجارة واللبنات الأساسية في هذا الكون، هذا يدل على أن الكون بدأ يتكون من غاز الهيدروجين.

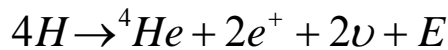
()

1939 Hans Bathe

:



أو باختصار:

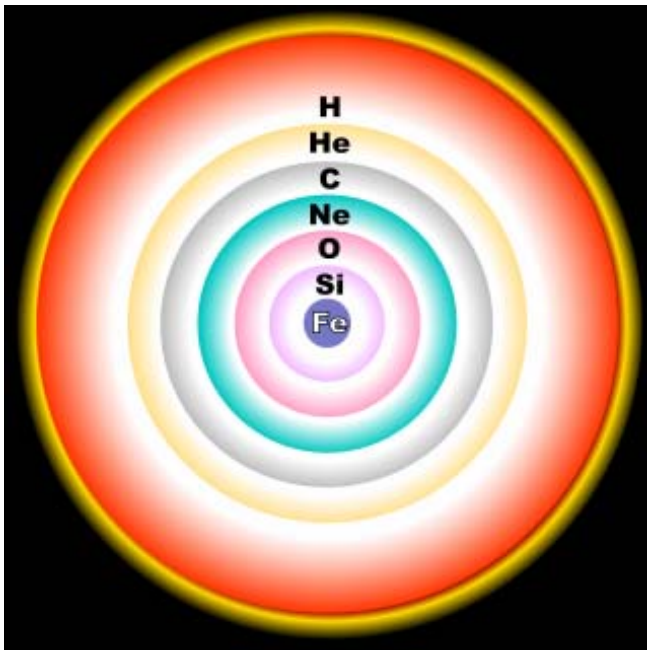


H = هيدروجين; D = ديتيريوم; He = هيليوم; E = طاقة

فمثلاً الشمس تحوّل 600 مليون طن من الهيدروجين إلى 596 مليون طن هيليوم في كل ثانية، أما الفرق بينهما وهو 4 مليون طن فيتحول إلى طاقة.



شكل 1: تفقد الشمس في كل ثانية 4 ملايين طن من كتلتها لتتحول إلى طاقة.



Protostar	Fusion ignition - Main Sequence	Red Giant/Supergiant	White Dwarf/Black Hole
Fetus	Infancy through Adulthood	Middle Age	Old Age-Death

صور مختلفة من موت بعض النجوم:



في هذا الجدول نرى علاقة درجة الحرارة في تصنيع العناصر المختلفة في النجوم.

	()	
He	4	H
C, O	100	He
Mg, Na, Ne, O	700	C
Si, P, S, Mg	1000	O
Ni, Fe, Co	3000	Si

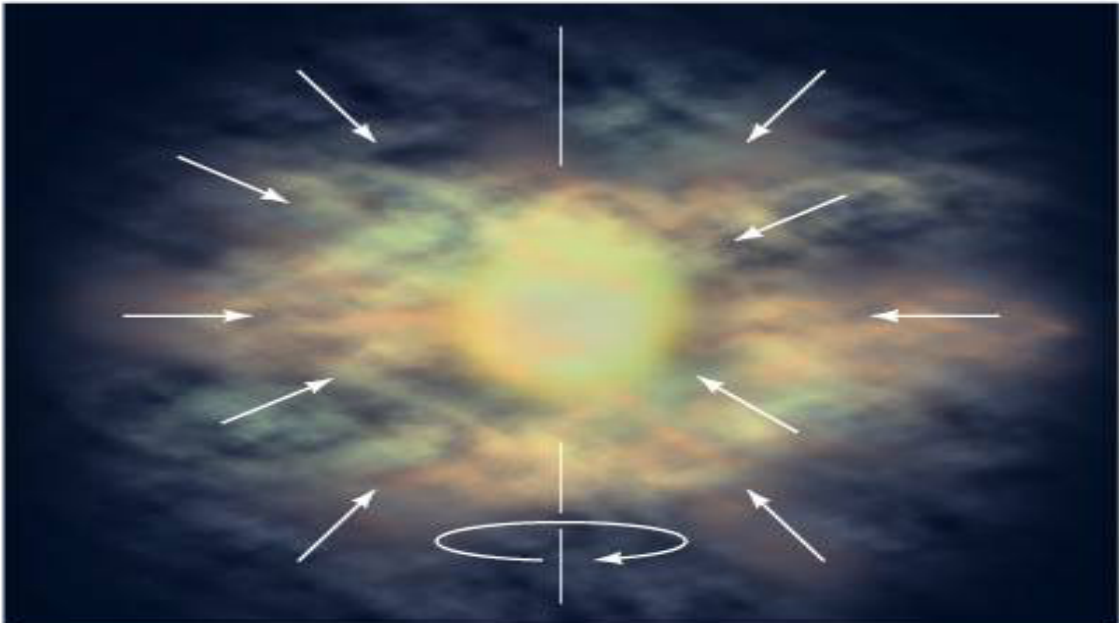
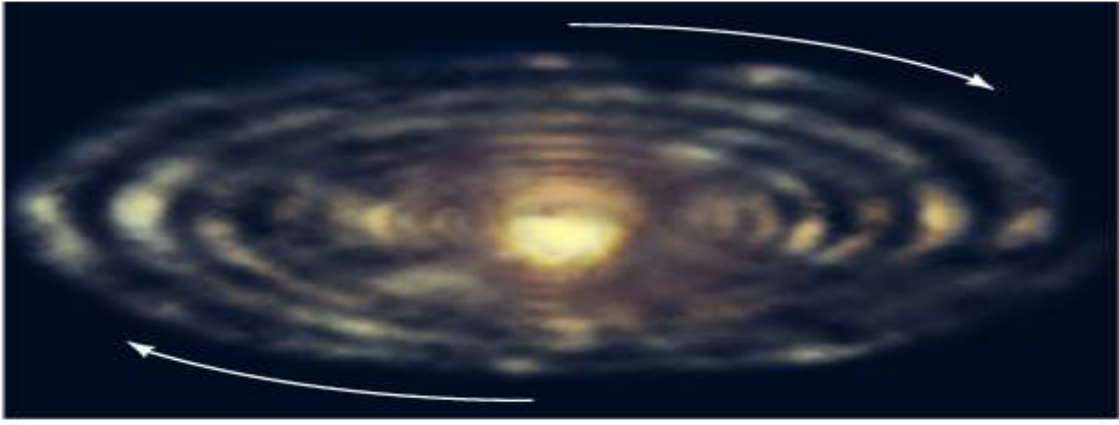
من هنا نستنتج بشكل واضح بان الحديد يصنع في النجوم العملاقة وفي درجة حرارة 3 مليار درجة مئوية. إذا هذه النجوم هي المصانع التي سبقت خلق الأرض لكي توفر الظروف الملائمة لوجود الكون والحياة، فبداية تكونت العناصر المختلفة ونخص بالذكر الحديد الذي لولاه لما كانت السماوات والأرض وذلك لأن الحديد هو المسؤول المباشر عن وجود قوى الجاذبية , وكما ذكرنا سابقاً بان الجاذبية هي الصمغ الأساسي لتماسك الكون مع بعضه ، لذلك نستنتج بان مصدر الحديد من خارج الأرض كما جاء الخبر في القران الكريم في قوله تعالى
}:

(25) { (الحديد 25) ,

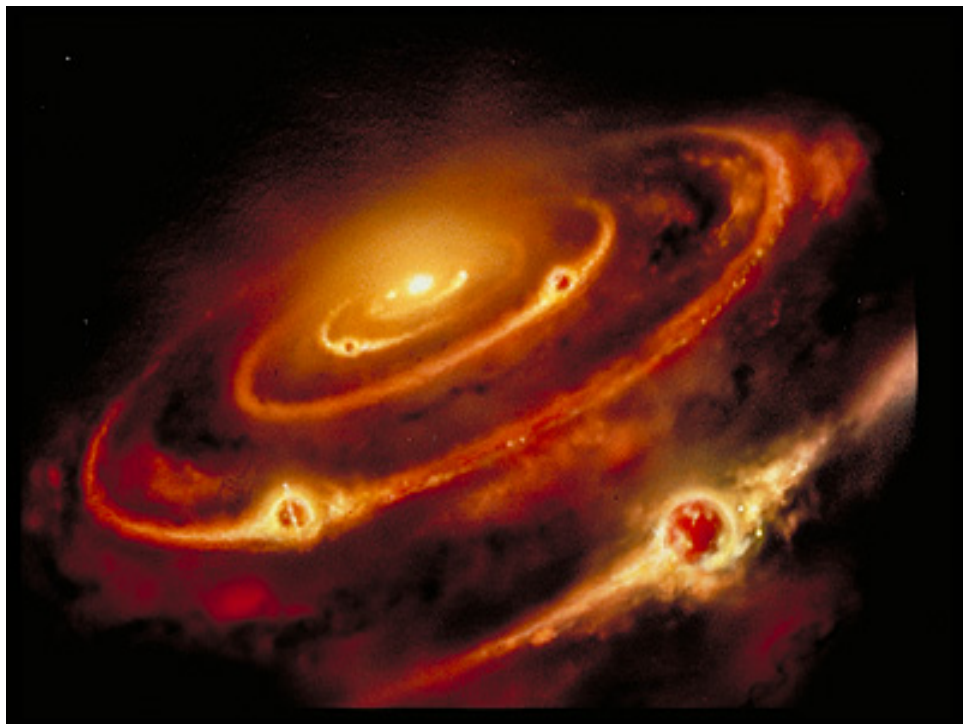
أي أن مصدر الحديد على الأرض هو من خارجها وأيضاً فان كلمة "أنزلنا" بمعنى أن الحديد بسبب ثقله غاص في باطن الأرض، من هنا نعلم بان نواة الكرة الأرضية غنية جداً بالحديد الذي يلعب دوراً هاماً جداً في تكون جاذبية الأرض.

خلق المنظومة الشمسية

وفقاً للحقائق العلمية يتضح بان المنظومة الشمسية كانت سحابة كبيرة جداً بدأت في الدوران حول نفسها فتجمعت معظم المادة في المركز مكونة الشمس ولذلك فان كتلة الشمس تشكل 99.86 من كتلة المنظومة الشمسية، أما المادة البعيدة عن المركز فقد بدأت بالتكون والالتحام مكونة الكواكب.



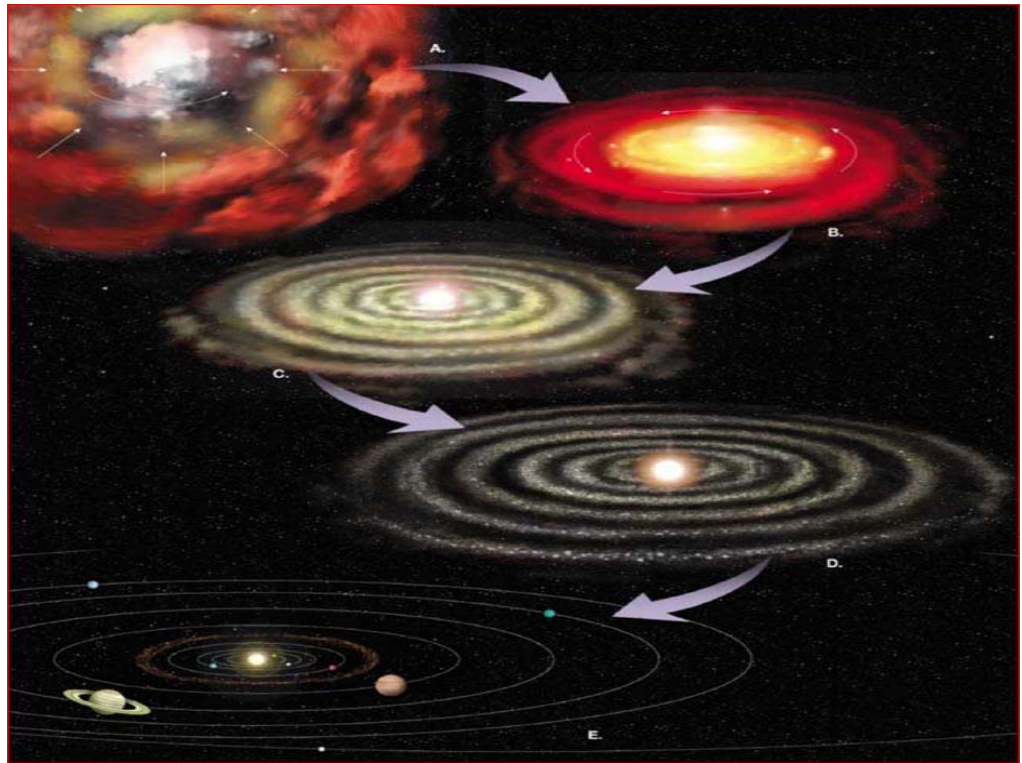
بعد تكون الشمس البدائية بدأت الكواكب بالتكون كما يتضح في الصورة التالي:



وبعد مرور فترة زمنية طويلة صقلت المنظومة الشمسية وأصلحت الأرض وهذا ما نراه اليوم:



يمكن ان نلخص تكون المنظومة الشمسية بالشكل التالي:



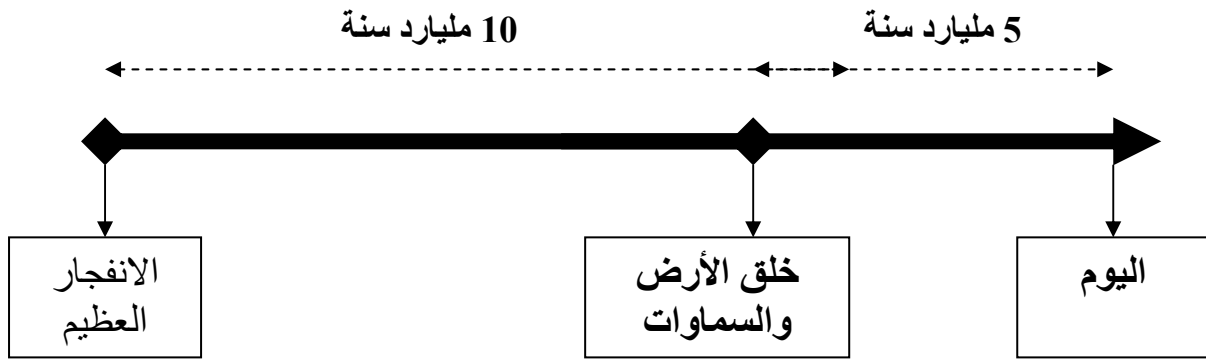
اما الكرة الأرضية الصالحة للحياة فهي الكوكب الثالث من الشمس.

الخلاصة العاشرة:

العلم يصدق القرآن في أن السماء الأولى الدخانية المبنية لاحقاً بمركباتها من النجوم والمجرات كانت قبل الأرض وتعتبر اللبنات الأساسية لتكون الأرض والمجموعة الشمسية وكذلك السماوات السبع .

الخلاصة الحادية عشرة :

العمر المقدر للكون علمياً هو حوالي 15 مليار سنة والعمر المقدر للأرض هو 4.6 مليار سنة أي أن الأرض خلقت بعد 10 مليار سنة من الانفجار العظيم .



التوافق والتناقض بين القرآن والعلم في مسألة عمر الكون

وفقاً للدراسات العلمية الحديثة تبين أن عمر الكون حوالي 15 مليار سنة، هذه الفترة الزمنية الشاملة تقسم إلى قسمين: خلق الكون بمكوناته المختلفة النجوم والمجرات خلال 10 مليار سنة وبعدها خلقت الأرض، أي أن عمر الأرض 5 مليار سنة (4.6 مليار سنة) وفقاً لعمر الصخور القديمة على الأرض والقمر. من جهة أخرى المدة المذكورة في القرآن لخلق السماوات والأرض هي ستة أيام تساوي ستة آلاف سنة، حتى نستطيع حل الإشكال المعروض أمامنا علينا أن ندرك مفهوم الأيام الستة.

:

()

) :

((8)

}

{ (الاحقاف 15)

أما في سورة لقمان فقد ذكر الفصل فقط }

{ لقمان 14 }

من هنا نستنتج بان فصال الإنسان في سنتين فيتبقى نصف سنة (سنة أشهر) وهذه هي فترة الحمل،

إذا نستنتج أن الستة أشهر هي الفترة الجنينية لخلق الإنسان وبعد ولادته يبدأ حساب عمره وهكذا أيضا الستة آلاف سنة ما هي إلى الفترة الجنينية لخلق السماوات والأرض ثم تكون الولادة التي يحسب بعدها عمر الكون.

6 أشهر الفترة الجنينية للإنسان!! 6 أيام (6000 سنة) الفترة الجنينية للسماوات والارض!!

من هنا يتبين لنا أن الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم الفترة الجنينية التي لا شك فيها للإنسان والسماوات والارض، ولكن عمر الإنسان والسماوات والارض يتعلق في المقياس الإنساني. فالإنسان مثلاً كان يؤرخ في الماضي حسب أحداث هامة جداً فمثلاً عام الفيل ، سنة الهزة الأرضية ، يوم الثلج وهكذا، أي أن الإنسان لا يستطيع تحديد عمره بدقة، ولكن مع التقدم العلمي يستطيع الإنسان اليوم حساب عمره بدقة فائقة، وهكذا أيضا بالنسبة للكون ، عمر الكون المقدر يتعلق بنوعية الأجهزة الفلكية المتطورة ، في الماضي اعتقد العلماء أن عمر الأرض والسماوات بضع آلاف من السنين، أما اليوم ومع التقدم العلمي والتكنولوجي توصل الإنسان إلى أن عمر الكون حوالي 15 مليار سنة. والسؤال هل يمكن لهذا الرقم أن يتغير؟

الجواب بالتأكيد سوف يتغير ولكن هذا لن يغير من المفهوم القرآني شيئا لأن القرآن الكريم حدد الفترة الجنينية لخلق السماوات والارض ولم يحدد عمر الكون أو السماوات والارض !

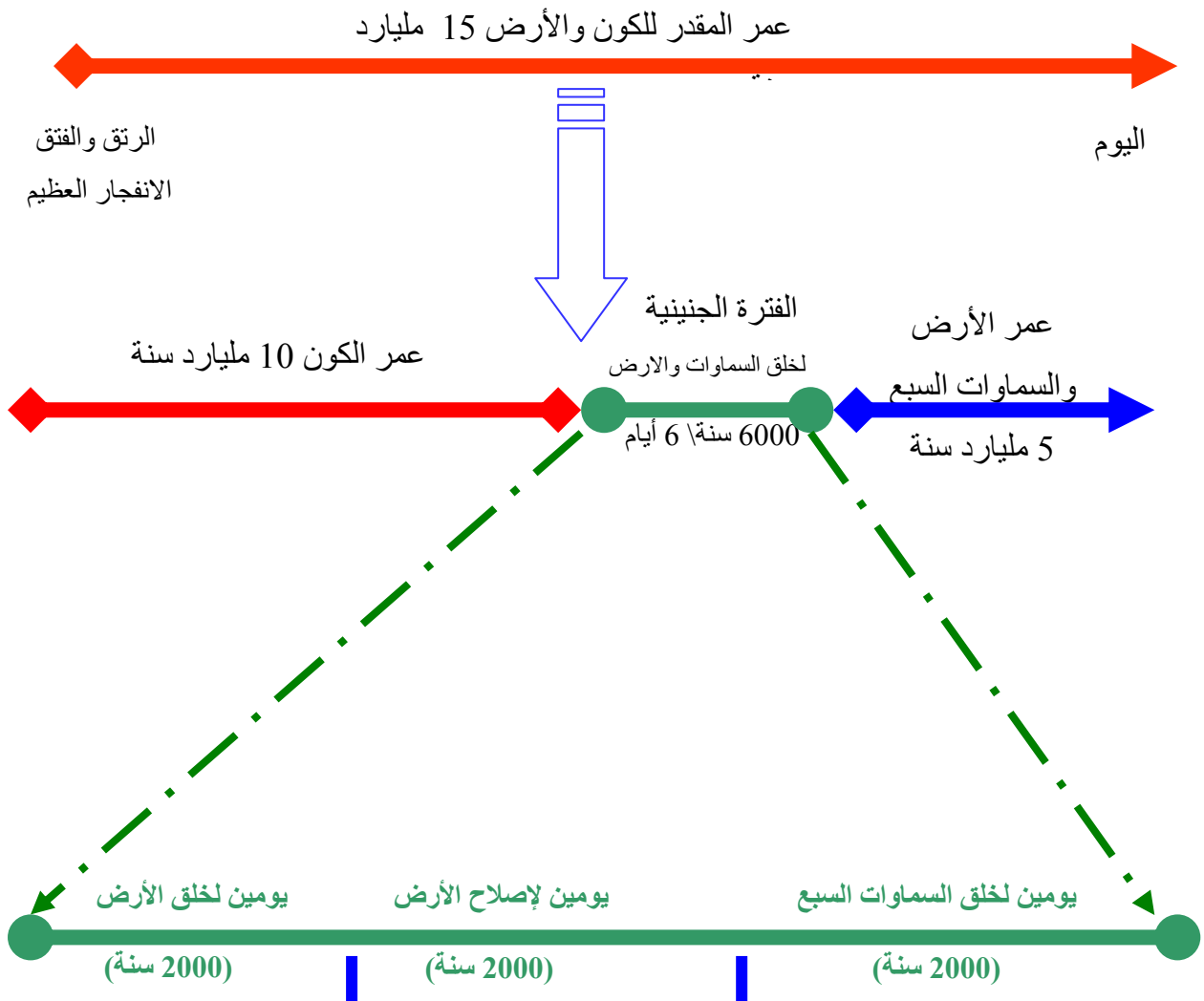
:

()

10

20

، وعليه وبما أننا خلصنا إلى مفهوم محدد لهذه المدة وهي أنها تمثل الفترة الجينية لخلق السماوات والأرض فان النموذج المتولد لدينا هو :



تلخيص

:

(190)

(191)

:

(51)

:

(53)

"

" (19)

"

. (20)

:

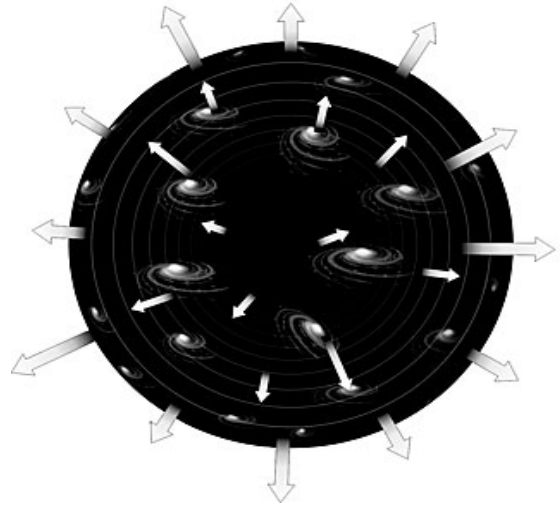
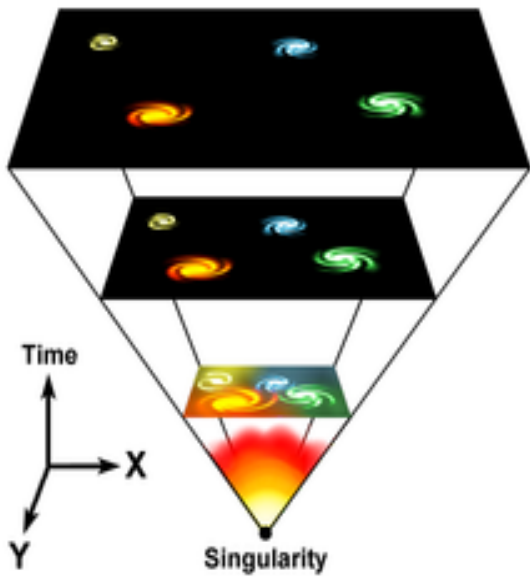
1. خلق

() .

) :

(

:



2.

()

"

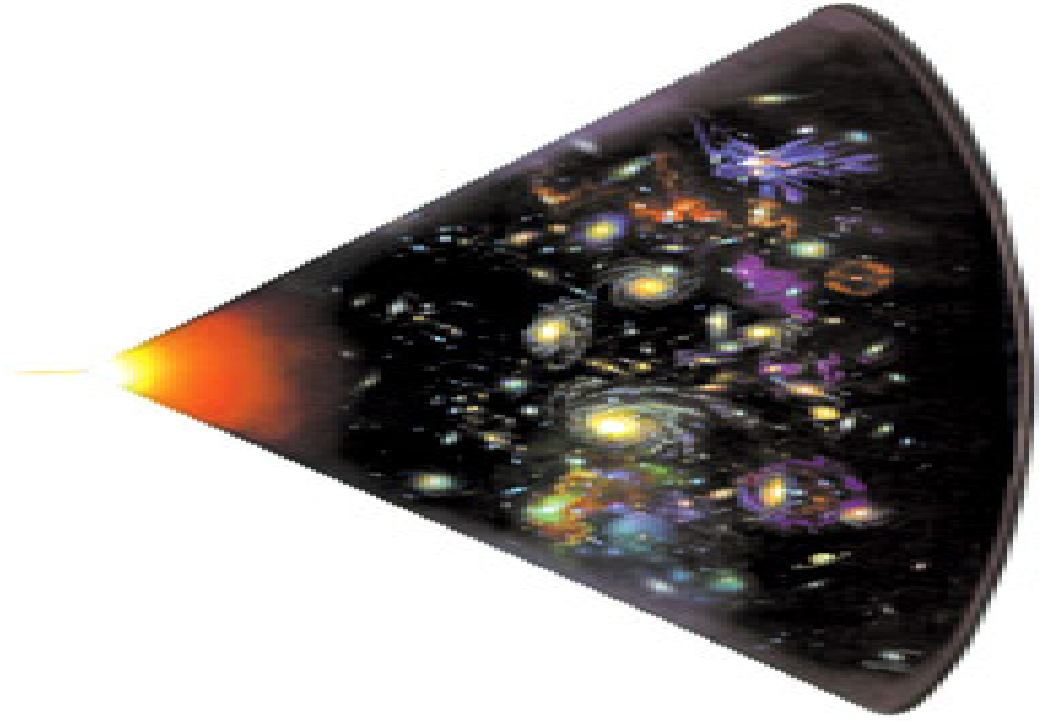
" :

:

(29)

(28)

(27)



.3

":

":

"(38)"

(3)

":

" (9)

!!!

.4

)

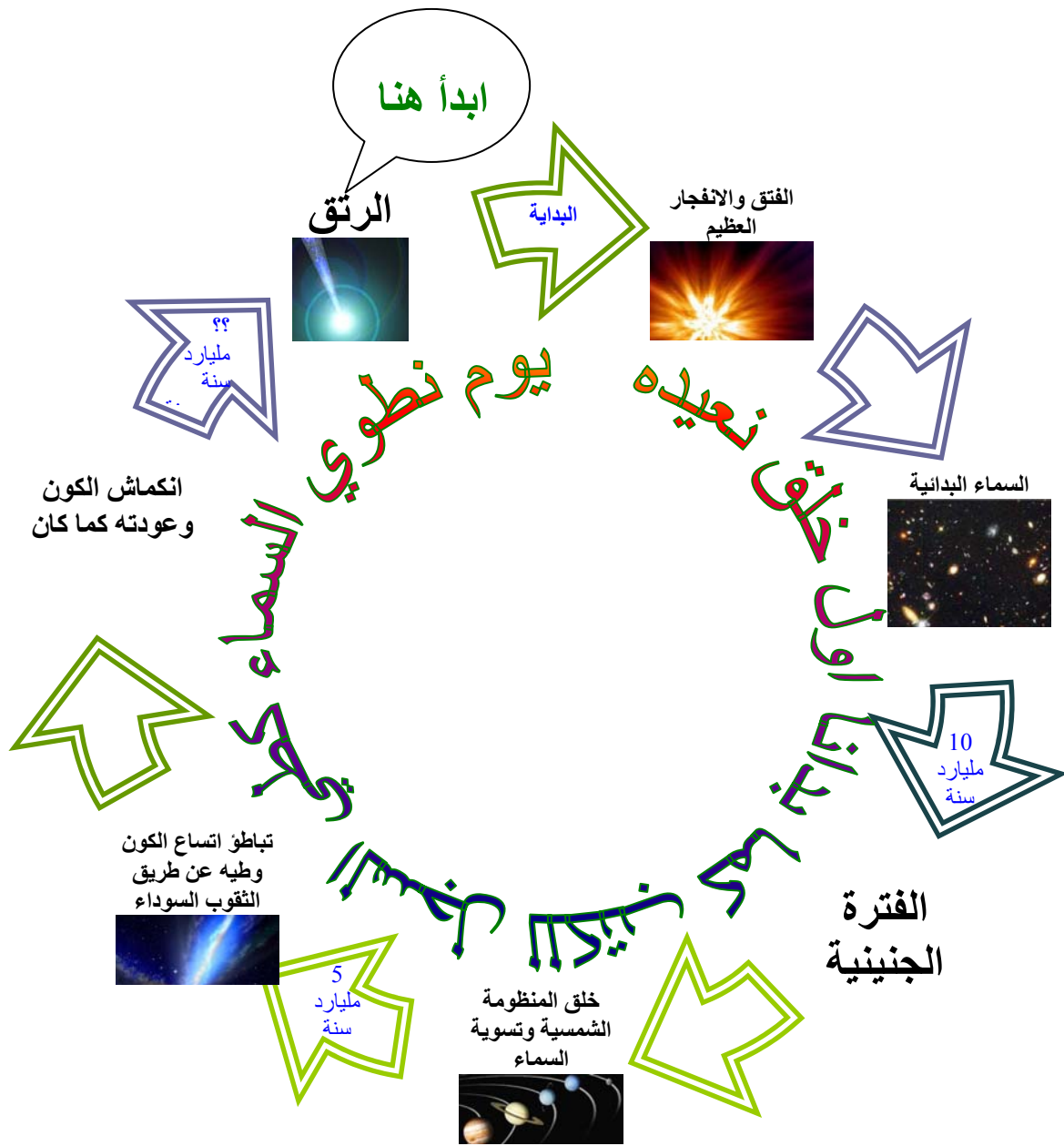
):

(

. (

"

..



قائمة المصادر:

1. الكريم القرآن
2. Shu F, The Physical Universe.
3. Hoyle F, Astronomy and Cosmology.
4. Narliker, Introduction to Cosmology.
5. Zeldovich and Novikov, The Structure and Evolution of the Universe.
6. Weinberg S, The First 3 minutes.
7. Parialnik D, (2000), An Introduction Theory of Stellar Structure and Evolution, Cambridge.
8. Shapiro S and Teukolsky S, Black Holes, White Dwarfs and Neutron Star.
9. Protheroe W, Capriotti E and Newson G, (1981), Exploring the Universe, London.

(1) مصطفى عصفور- دكتور في علوم الأرض والفضاء - كابول الجليل asfurm@gmail.com

(2) منصور عباس - دكتور في طب الأسنان - المغار الجليل mnsorabbas@gmail.com

